إملاء ما من به الرحمن

[48] سورة يوسف عليه السلام بسم ا الرحمن الرحيم قوله تعالى (تلك آيات الكتاب) قد ذكر في أول يونس. قوله تعالى (قرآنا) فيه وجهان: أحدهما أنه توطئة للحال التى هي (عربيا) والثانى أنه حال وهو مصدر في موضع المفعول: أي مجموعا أو مجتمعا، وعربى صفة له على رأى من يصف الصفة أو حال من الضمير الذى في المصدر على رأى من قال: يحتمل الضمير إذا وقع موقع ما يحتمل الضمير. قوله تعالى (أحسن) ينتصب انتصاب المصدر (بما أوحينا) " ما " مصدرية وهذا مفعول أوحينا (القرآن) نعت له أو بيان، ويجوز في العربية جره على البدل من " ما " ورفعه على إضمار هو، والباء متعلقة بنقص، ويجوز أن يكون حالا من أحسن، والهاء في (قبله) ترجع على القرآن، أو على هذا، أو على الإيحاء. قوله تعالى (إذ قال) أي اذكر إذ، وفى (يوسف) ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن وبالهمز فيهن، ومثله يونس (يا أبت) يقرأ بكسر التاء والتاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلم وهذا في النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة، ولايجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض، ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه حذف التاء التى هي عوض من الياء، كما تحذف تاء طلحة في الترخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها، كما قالوا: يا طلحة أقبل بالفتح. والثانى أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف. والثالث أنه أراد يا أبتا كما جاء في الشعر * يا أبتا علك أو عساك * فحذفت الإلف تخفيفا، وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث، فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم لأنها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف، وبالهاء عند آخرين شبهوها بهاء التأنيث، وقيل الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء، وقيل هي زائدة لبيان الحركة، و (أحد عشر) بفتح العين على الأصل وبإسكانها على التخفيف فرارا من توالى الحركات وإيذانا بشدة الامتزاج، وكرر " رأيت " تفخيما لطول الكلام، وجعل الضمير على لفظ المذكر لانه وصفه بصفات من يعقل من السباحة والسجود، ولذلك جمع الصفة جمع السلامة و (ساجدين) حال لأن الرؤية من رؤية العين.